موقف أهل البيت (عليهم السلام) من ثورة الزنج

م. عباس جاسم ناصر

مركز دراسات البصرة والخليج العربي/ جامعة البصرة

Email :almawlaali@yahoo.com

الملخص

تعتبر ثورة الزنج التي كانت بقيادة علي بن محمد المعروف بـ (صاحب الزنج) من أبرز الثورات على الخلافة العباسية في منتصف القرن الثالث الهجري(التاسع الميلادي)، وقد اتخذت من مدينة البصرة، جنوب العراق اليوم عاصمة لها، واستمرت لأكثر من ١٤ عاماً.

وعلي بن محمد صاحب الزنج ،. ليس زنجياً، بل هو عربي ينتمي إلى قبيلة بني عبد القيس من قبائل البحرين، ولد في قرية ورزنين، في الري، ادعى انتسابه إلى أهل البيت، إلا أنهم (عليهم السلام) نفوا انتسابه إليهم، ظهر في منتصف القرن الثالث الهجري وقاد الزنوج . الذين كانوا يجلبون من أفريقيا الشرقية للعمل في استصلاح الأراضي الواقعة بين مدينتي البصرة وواسط . بثورة ضد الحكم العباسي في جنوب العراق وتمكن من بسط سلطته على البصرة وميسان وعبادان والأهواز ورامهرمز والبطائح وواسط، وأن يؤسس دولة لهم عاصمتها المختارة في البصرة استمرت لنحو خمس عشرة سنة.

أهم أسباب الثورة كان احتجاجًا على الأوضاع الاقتصادية السيئة التي كان يعيشها الزنوج والمعاملة الاجتماعية المتدنية لهم، إضافة إلى تردي أوضاع الخلافة العباسية في عهدها الثاني نتيجة تصاعد نفوذ الأتراك.

سقطت دولة الزنج على يد الموفق . أخو الخليفة المعتمد . بعد أن حاصر عاصمتهم المختارة لمدة ثلاث سنين حتى سقوطها سنة (٢٧٠ هـ)، وإن من أهم أسباب سقوطها هو التناقض في المبدأ؛ إذ انتقمت من الناس ودمرت ممتلكاتهم مما دعاهم إلى السخط على الثورة وقائدها.

لم تحظ ثورة الزنج برضا أهل البيت (عليهم السلام)؛ إذ إن الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) نفى انتساب صاحب الزنج إلى أهل البيت (عليهم السلام) والذي يستبطن رفضه للثورة وعدم تأييده لها.

الكلمات المفتاحية: صاحب الزنج، أصل الزنج، المختارة ، المعتمد، الحسن العسكري.

The position of the 'ahl albayt, peace be upon them, from the Zinj revolution

Lect .Abbas Jasim Nasir
Basra and Arab Golf research center/University of Basrah
Email : almawlaali@yahoo.com

Abstract

The Zinj revolution was led by Ali bin Muhammad, known as the owner of the Zinj, and it was one of the most prominent revolutions against the Abbasid caliphate in the middle of the third century AH, the ninth century CE, and it took Basra, southern Iraq today, as its capital, and it lasted for more than 14 years.
Ali bin Muhammad - the owner of the Zinj - is not a Negro, but an Arab who belongs to the Bani Abd al-Qais tribe from the Bahraini tribes. He was born in the village of Warzinin, in Al-Rai. The Negroes - who were brought from East Africa to work in the reclamation of lands located between the cities of Basra and Wasit - led a revolution against the Abbasid rule in southern Iraq and was able to extend his authority over Basra, Maysan, Abadan, Ahwaz, Ramhurmuz, Al-Bataih and Wasit, and to establish a state for them with its chosen capital in Basra that lasted for about five Ten years old.

The most important cause of the revolution was a protest against the poor economic conditions that the Negroes were experiencing and the low social treatment of them, in addition to the deterioration of the conditions of the Abbasid Caliphate during its second era as a result of the escalation of the Turkish influence.
The Zinj state fell at the hands of the Al-Muwaffaq - my brother, the Al-Mu'tamid - after he besieged their chosen capital for a period of three years until its fall in the year (270 A.H.), and one of the most important causes of its fall was the contradiction in principle It took revenge on the people and destroyed their property, which led them to discontent with the revolution and its leader.

The Zinj revolution did not satisfy the Ahl al-Bayt (peace be upon them). As Imam al-Hasan al-Askari (peace be upon him) denied that the owner of the Negro belonged to the Ahl al-Bayt (peace be upon them) and who implicitly rejects the revolution and does not support it.
Keywords: the owner of the zinj, zinj origin , almukhtara, almuetamid, Hassan Askari.

المقدمة

أينما وُجد الظلم الاجتماعي أو السياسي، فإن الانتفاضات واقعة لا محالة، هذه قاعدة قديمة، قِدم الإنسان على الأرض، فالانتفاضات والثورات ليست وليدة اليوم، وفي التاريخ الإسلامي نجد هذه الظاهرة واضحة بصورة لافتة في عدد من الانتفاضات التي أخذ أغلبها طابع العنف المسلح.

من أشهر هذه الحركات الثورية وأولها تأتي ثورة الزنج في جنوب وشرق العراق في القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي زمن الخلافة العباسية، ودامت خمسة عشر عاماً، فمن هم الزنج، ومن هو قائدهم، ولماذا قاموا بأول ثورة مسلحة ضد ساداتهم ثم ضد السلطة الحاكمة، وما هو موقف أهل البيت(عليهم السلام) من هذه الثورة؟

وقد يقال إن ثورة الزنج وقعت في زمن الإمام العسكري (عليه السلام) فكيف يتأتى لنا أن نعرف موقف أهل البيت (عليهم السلام) منها؟

والجواب عن ذلك يستند على إيماننا بأن أهل البيت (عليهم السلام) مع تنوع أدوارهم فإن هدفهم واحد، فليس هناك فصل لموقف أحدهم (عليهم السلام) عن المجموع، ولا يمكن القول إن كل إمام له منهجه الفكري الخاص به ويمثله شخصياً؛ بل إن رأيه يعكس رأي أهل البيت (عليهم السلام) بمجموعهم، ومن هنا فإن موقف الإمام العسكري هو رأي أهل البيت (عليهم السلام) بصفة عامة، وهذا ما سنقف عنده في هذا البحث.

السيرة الذاتية لقائد ثورة الزنـج

اسمه ونسبه

هو علي بن محمد، وتشير المصادر التأريخية أن ولادته في منطقة ورزنين، في ضواحي الري[١]، القريبة من طهران[٢]، وقضى باكورة حياته فيها وقد يكون ذلك هو الذي دعا الكثير من المؤرخين إلى نسبته إلى بلاد فارس، وجَدّه لأبيه هو عبد الرحيم من عبد القيس ولد في مدينة طالقان[٣] في فارس، بعدها استقر في العراق، وولد له محمد والد صاحب الزنج من جارية سندية قد اشتراها[٤]، وتزوج أبوه بامرأة تسمى قرة من خزيمة، وولدت له ابنه علي بن محمد صاحب ثورة الزنج[٥].

وقد ذكر ابن أبي الحديد في شرح النهج[٦] أن جمهور النسابين اتفقوا على انتسابه إلى قبيلة بني عبد قيس، وهي من قبائل البحرين، وأمه من بني خزيمة، كما أوردت روايات الطبري[٧]، الذي ذكر أيضاً سيرة جده لأمه، حيث كان بين صفوف الثائرين مع زيد بن علي بن الحسين ضد بني أمية، وكان معه يوم مقتله، ثم هرب إلى قرية في بلاد فارس، قرب طهران الحالية، وهناك أقام؛ حيث مسقط رأس علي بن محمد، ثم انتقل مع أمه إلى سامراء، وفيها نشأ ومكث، وكتب الشعر وتعلم أصول اللغة وعلم النجوم، والترجمة، وفيها تكسّب رزقه عن طريق تعليمه للصغار؛ حيث كثر أعداد طلابه، وكان يصادق عليّة القوم من الكُتّاب والشعراء الذين كانوا يغدقون عليه العطايا، ولم ترد في شعره أبيات من شعر مديح الملوك، كما كان يفعل شعراء عصره، ولم يرد من شعره سوى القليل ومعظمه يدل على خروجه من نفس متمردة تطلب العلا والمجد، ومن آثاره الشعرية:

منابِرهُنّ بطونُ الأَكفِّ وأَغمادُهنّ رؤوسُ الملوك

ومن الشعر المنسوب إليه:

وإنّا لتُصبِحُ أَسيــافُنا إذا ما انتُضِينَ ليومٍ سَفُوك[٨].

وقد أشار البعض من المؤرخين، كالمسعودي[٩]، على أن علي بن محمد دعي في نسبه الطالبي[١٠]، لكن ابن حزم والبيروني وابن أبي الحديد وابن عتبة، يرجعونه في نسبه إلى بني عبد القيس، أصحاب مملكة البحرين[١١].

ويرى العلامة المجلسي صحة انتسابه إلى بني عبد القيس فقد علّق على ذلك بقوله:(ويظهر من الخبر أن نسبه كان صحيحا)[١٢].

ومما تقدم يتبين أن صاحب الزنج عربي لا زنجي، وبهذا الصدد يقول المفكر الراحل هادي العلوي: (مهما يكن فصاحب الزنج عربي لا زنجي وقيادته لحركة الزنج تندرج في ظاهره ملحوظة في تأريخ الحركات الاجتماعية وهي أن المسحوقين غالباً ما يقود ثورتهم وانتفاضاتهم ناس من خارج الحركة)[١٣].

آراء علماء الشيعة في صاحب الزنج

ذهب جمهور علماء الأنساب أَنه ليس بعلوي، وأَنه ادعى نسب الشريف علي بن محمد بن أَحمد بن عيسى بن زيد[١٤] الذي كان أَحد الصلحاء النساك، المتوفى ببغداد سنة ٣٢٢ هـ، وعقبه بها.

وهذا ما عليه شيخ الشرف العبيدلي والسيد أبو الغنائم محمد بن علي العمري ووالده، وابنه صاحب المجدي، وابن طباطبا الحسني، وبن عنبه وغيرهم، وذهب النسابة برهة الهاشمي وابن كتيلة أنه صحيح النسب[١٥].

وجاء في كتاب البحار للمجلسي: (صاحب الزنج هو الذي خرج بالبصرة في زمانه (عليه السلام) وادعى أنه من العلويين، وغلب عليها، وقتل ما لا يحصى من الناس، فنفاه عليه السلام عن أهل البيت (عليهم السلام)، وكان منفياً عنهم (عليهم السلام) نسباً ومذهباً وعملاً)[١٦].

وقال الشيخ عباس القمّي: (صاحب الزنج كان يزعم أنه علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وأكثر الناس يقولون أنه دعي آل أبي طالب وكان من أهل قرية من أعمال الري يقال لها وزيق وظهر من فعله ما دل على تصديق ما رمي به أنه كان يرى رأي الأزارقة من الخوارج...)[١٧].

وجاء في مستدرك سفينة البحار: (صاحب الزنج الذي خرج في البصرة سنة ست أو خمس وخمسين ومائتين ... وكان يزعم أنه علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين (عليه السلام). وقال ابن أبي الحديد: وأكثر الناس يقدحون في نسبه وخصوصاً الطالبيون وجمهور النسابين[١٨].

والحقيقة أن علي بن محمد لا هو عبد ولا هو زنجي، بل يظهر من سيرته أنه كان على قدر من الثقافة، وقد عمل معلماً في عاصمة الخلافة العباسية.

ويحتمل كثيراً أنه . وبحكم جولاته الكثيرة التي شملت الإحساء[١٩] والقطيف[٢٠] والبحرين، رأى أن العبيد يمكن تسخيرهم للقيام بثورة عارمة ضد العباسيين؛ لما يلاقونه من ظلم وتعسف وأعمال شاقة وسلب للحريات، وقد يكون ساعده في ذلك اطلاعه على التنجيم ومعرفته بطرح الشعارات وتفسيرها، وحيث إن ذلك يدل بحسب القاموس السياسي المعاصر على إمكانية التوفيق للعمل بين الجماهير؛ لذا قرر القيام بالثورة، وقد تكون هذه الخطوات فيها شيء من المغامرة غير أنه في نهاية المطاف تصرف كاشف عن قبول تحمل المسؤولية وما يرافقها من مخاطر؛ من أجل رفض الظلم والفساد[٢١].

جغرافية الثورة وتاريخها

ثورة الزنج (٢٥٥ . ٢٧٠هـ / ٨٦٩ . ٨٨٣م) كانت ثورة عارمة على خلافة بني العباس في منتصف القرن الثالث من الهجرة النبوية الشريفة، وتحديدًا عام (٢٥٥هـ)، في زمن خلافة المعتمد[٢٢] العباسي (٢٥٦هـ . ٢٨٤)، حيث اشتعلت في جنوب العراق الذي كان مشحونا بالرقيق والعمال البؤساء الذين يجبرون على العمل في مجاري المياه ومصابها ويقومون بإزالة السباخ[٢٣] من التربة وتنقيتها وجعلها صالحة للزراعة، وتمركزت الثورة في مدينة البصرة ودامت أكثر من أربعة عشر سنة قبل أن تنجح الدولة العباسية في هزيمتها، وامتدت لتستقطب العديد من العبيد والأحرار في مناطق متفرقة، فكانت ثورة العبيد على أسيادهم وأسسوا لهم دولة عاصمتها مدينة المختارة جنوب البصرة، وكانت تشكل تهديداً قوياً للدولة العباسية، مما دعاها أن تجند كل طاقاتها من أجل القضاء عليها، وتم ذلك ولكن بعد عقد ونصف من الزمن، فكانت ثورة الزنج أطول الثورات وأخطرها في العصر العباسي[٢٤].

حيث تمكن صاحب الزنج أن يحكم سيطرته على البصرة وميسان والأهواز[٢٥] ورامهرمز[٢٦] وعبادان[٢٧] والبطائح[٢٨] وواسط، حتى أصبح قريباً من عاصمة الخلافة العباسية، وقد تكبدت الدولة العباسية خسائر جسيمة في الأموال والأرواح، واستمر الكر والفر بين الطرفين لمدة أربعة عشر سنة حتى تمكنوا من القضاء عليها في سنة ٢٧٠هـ [٢٩].

وهكذا تم الاستيلاء على مدينة الأبلة سنة (٢٥٦هـ)، والأهواز وعبادان، وفي السنة التي أعقبتها دخلوا البصرة، وفي عام(٢٦٤هـ) كان دخولهم واسط[٣٠]... وكانوا يقومون

بإحراق هذه المدن، ويقدمون على قتل المعارضين من سكانها، ويقومون بأعمال النهب والسلب وبث الرعب في تلك المناطق حتى وصل الأمر إلى تهديد عاصمة الخلافة.

ذكر فاروق عمر في كتابه (بحوث في التاريخ العباسي): إن مسرح هذه الثورة المنطقة الجنوبية من العراق، الممتدة بين البصرة وواسط، ثم امتدت هذه الحركة إلى البحرين جنوباً، والأهواز شرقاً، وبغداد شمالاً، وهكذا احتل الأبلة، وعبادان، والأهواز، ورامهرمز، وواسط، والنعمانية[٣١].

هناك عوامل عديدة أدت إلى انتصار الزنج في بادئ أمرهم، فأقام قائد الثورة علي بن محمد مدينة عظيمة أنشأت لتكون العاصمة العسكرية له، وقد اختار موقعاً محاطاً بالمستنقعات لكي تساعده في الاحتماء بها، وقد أطلقوا على تلك المدينة اسم (المختارة)[٣٢].

واستمرت دولة الزنج لنحو خمس عشرة سنة، وأسست نظاماً إدارياً ومالياً، وقد وجدت قطعتان نقديتان ذهبيتان للزنج، إحداهما ترجع إلى عام (٢٦١ هـ) وموجودة بالمتحف البريطاني، والأخرى ترجع إلى عام (٢٦٤ هـ) وموجودة بباريس[٣٣].

سبب اختيار البصرة

يكاد يجزم أي باحث أن اختيار الزنج للبصرة لم يكن عفوياً، بل كان عن دراسة لكل ظروفها وملابساتها، وكان لجغرافيتها الصعبة حيث الأنهار المتشابكة والأهوار . عنصراً رئيسياً لاختيارها موقعاً عسكرياً آمناً من ملاحقتهم من قبل الجيش العباسي لعدم قدرتهم على القتال في بيئة جغرافية قاسية، إضافة إلى أن موقعها يساعدهم على فتح الكثير من المناطق شملت القسم الأدنى من العراق والأهواز حتى وصلت الثورة إلى المناطق القريبة بغداد.

وإن اختيار المختارة عاصمة لهم كان دقيقا أيضا حيث تمثل الاختيار على نهر أبي الخصيب مكانا حصينا تتشابك فيه الأنهار والأشجار وهذا يدل دلالة أكيدة على التنظيم الكبير الذي قامت به جماعة الزنج وكان من الطبيعي أن تكون المختارة على هيئة قلعة حربية لتستطيع الصمود في وجه الغارات المتلاحقة التي كان يشنها العباسيون، إضافة إلى إن المختارة كانت محصنة تحصينا طبيعيا بنهري شط العرب وأبي الخصيب من الجهتين الشمالية والشرقية فإنها أحيطت بالأسوار وبذلك امتنعت مدة على الجيش العباسي.

ومن جهة أخرى قائد الثورة وقف على أدق تفاصيل البصرة وتناقضاتها السياسية والاجتماعية، وحاول أن يستغل هذه الخلافات لصالحه[٣٤]، بيد أنه فشل في استمالة أهلها

وساداتها وقبائلها، في حين أنه رأى في المناطق المحيطة بالمدينة مجموعات كبيرة من العبيد السود في أشد الأوضاع المأساوية، وقد حاول في بادئ الأمر التقرب منهم، لكنه طُرد من البصرة كلها، فاتجه للمرة الثانية صوب بغداد، التي نسب نفسه فيها إلى العلويين، فانتسب إلى أحمد بن عيسى بن زيد، وحاول أن يسيطر على السلطة مستغلا اضطراب الأوضاع السياسية حينذاك، لكن لم يستطع ولم يتجاسر لقوة الأتراك العسكرية وسيطرتهم المحكمة على الأمور، فعاد إلى جنوب العراق مرة أخرى سنة ٢٥٥هـ/٨٦٩م، عازما أن يتقرب من هؤلاء العبيد ليتخذ منهم جندا لحركته الثورية الجديدة(٣٥).

أصل الزنـج

جلب الزنج إلى العراق منذ القرن الأول من الهجري، وكانوا يتمتعون بأجسام قوية لها القابلية على تحمل الأعمال الشاقة والمضنية، وعند توسع رقعة الدولة الإسلامية اقتضت الحاجة إليهم أكثر للعمل في الأراضي السبخة، ففي زمن الدولة العباسية كانوا يجلبون الزنوج من البلدان الأفريقية لتشغيلهم في اصلاح الأراضي الممتدة بين مدينتي واسط والبصرة، وكانت أعدادهم كبيرة جداً، وكانوا يعانون أوضاعاً سيئة؛ كونهم لا يُعطَون أجوراً مقابل أعمالهم.

يقول الدكتور فيصل السامر: كان الزنوج عبيدا مجلوبين من إفريقيا عبر اختطافهم واصطيادهم من مواطنهم وغاباتهم، ونشأوا في البلاد الإسلامية خصوصا العراق، التي كانت تزخر بمساحات شاسعة من أراضي الإقطاع التي تحتاج إلى العمالة الزراعية، والإقطاع هو أن يجعل الخليفة أرضا لشخص من الأشخاص فيملكها ويستغلها لصالحه، كما أن الأراضي السبخة ذات المستنقعات المحيطة بالبصرة كانت بلا مالك لها، مما دفع الموسرين إلى التفكير في استصلاحها وتخصيبها لتكون خالصة لهم كما هي الحال في الفقه الإسلامي، الذى ينص على أن «من أحيا أرضًا مواتًا فهي له»(٣٦)، لكنهم وجدوا أن تلك الأراضي ذات التربة الملحية الثقيلة المتشققة تحتاج إلى مجهود كبير، وأيد عاملة كبيرة، ذات بأس وقوة لتحمل الظروف المناخية والجغرافية لها، ففكروا بالتوسع في جلب الآلاف من العبيد السود «الزنوج» للعمل باستصلاح تلك الأراضي السبخة، والإفادة من قوتهم وشدة تحملهم لإنجاز ذلك العمل الذى سيجعل إقطاع الأغنياء يزداد حينا بعد حين، وما ينتج عنه بعد ذلك من تباين اقتصادي واجتماعي خطير؛ ذلك أن الثروة قد تركزت في يد ثلة من الإقطاعيين

المقربين إلى دولة الخلافة، وبعض القادة العسكريين الذين حازوا تلك الثروات الطائلة، والأراضي الشاسعة بفعل الولاء المطلق للخليفة، وامتلاك عدد كبير من الزنوج الذين يعملون بأراضيهم قهرا وعسفا، وبدون أجر سوى ما كان يوزع عليهم من طعام شحيح غليظ، قوامه السويق والتمر، فإذا عرفنا أنهم كانوا يبيتون لياليهم في أكواخ حقيرة، أو ينامون في العراء صيفا وشتاء، بما يجعلهم أكثر عرضة للأمراض والأوبئة، أدركنا ما كانوا يعانونه من الإقطاع ، كما أدركنا أية ظروف سيئة كانوا يعيشون فيها(٣٧).

وكانت البصرة التي هي أهم المدن في جنوب العراق مشحونة بهؤلاء الرقيق والعمال الفقراء الذين يعملون في مجاري المياه ومصابّها، ويقومون بكسح السباخ والأملاح لتنقية للأرض وجعلها مهيأة للزراعة، وكانوا يقومون بأعمالهم الشاقة في ظروف تفتقر إلى الإنسانية، تحت أنظار مراقبين أولي غلظة وقساوة لحساب مالكي الأراضي(٣٨).

أسباب الثورة

إن من أهم العوامل التي جعلت العبيد ينجذبون إلى علي بن محمد ليشكل منهم قوة ضاربة هو مناداته بتطبيق العدالة الاجتماعية، وتأمين الحاجيات المعاشية، فكان هذا هو الوتر الحسّاس الذي أخذ يضرب عليه ببراعة شديد إذ سرعان ما استجاب له العبيد وخضعوا له جنوداً طائعين، ويدل ذلك على ما كان يتمتع به صاحب الزنج من البراعة في القيادة واستقطاب الأنصار والدخول إلى قلوبهم، وقد أثر عنه من حسن الخطاب وقوة البيان؛ إضافة إلى كونه شاعراً، ومن أشعاره التي يفصح فيها عن مذهبه الاقتصادي والاجتماعي قوله:

رأيت المقام على الاقتصاد ... قنـوعا بـه ذلـة فـي العباد
إذا النار ضاق بها زندها ... فـفسحتـها فـي فراق الزنـاد
إذا صارم قر في غمـده ... حوى غيره السبق يوم الجلاد(٣٩)

وهكذا فإنه يرى في القناعة والبقاء على الكفاف نوعاً من الذلة والخنوع، ويجب على الإنسان السعي لتحقيق الغايات، وقد عبّر عن هذه الحقيقة حين خاطب أسياد هؤلاء العبيد ووكلائهم: (قد أردتُ ضرب أعناقكم لما كنتُم تأتون إلى هؤلاء الغلمان الذين استضعفتموهم وقهرتموهم وفعلتُم بهم ما حرّم الله عليكم أن تفعلوه بهم، وجعلتُم عليهم ما لا يُطيقون)(٤٠).

أضف إلى ذلك إن الظروف السيئة التي يعيشها الزنوج على المستوى الاقتصادي والاجتماعي، رأى علي بن محمد (قائد الثورة) أن بإمكانه استغلالهم، واستغلال ظروفهم للقيام بالثورة ضد الحكم العباسي وتأسيس دولة بعيدة عن عاصمة الخلافة، ويمكن تلخيص

أسباب الثورة بالنقاط الآتية

الأسباب السياسية: وذلك بسبب تدهور وضع الخلافة، جراء تزايد النفوذ التركي، وكذلك الصراع غير الظاهر بين الطبقة المترفة وبين طبقة العبيد أوجد مناخاً مناسباً في دعوة علي بن محمد.

الأسباب الاقتصادية: وذلك في ظل الوضع المالي المتردي ونشوء ظاهرة الطبقية في المجتمع الإسلامي.

وبمرور الزمن اتسعت الفجوة بين الطبقة المسحوقة وبين طبقة الإقطاع بحيث وصل التفاوت الطبقي إلى أقصى حدوده، مما شكل دافعًا لسرعة الانضمام لثورة علي بن محمد.

الأسباب الاجتماعية: جراء شكل وأسلوب الحياة التي يعيشها طبقة العبيد، إذ كانوا يعيشون حياة قاسية بسبب الأعمال الشاقة التي يكلفون بها مثل تجفيف المستنقعات وتنظيف الأرض من السباخ، ثم نقل الملح المزال وعرضه للبيع مقابل وجبة طعام، فارتأت هذه الطبقة الخلاص من هذا الواقع السيء ومن شظف العيش[٤١].

أضف إلى ذلك كانت النظرة السائدة للزنج آنذاك نظرة ازدراء واحتقار، وقد عبّر الجاحظ عن نظرة مُعاصريه في القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي للزنج قائلا: "وقد علمنا أن الزنجَ أقصر الناس مدّة وروّية، وأذهلهم عن معرفة العاقبة، فلو كان سخاؤهم إنما هو لكلال حدّهم، ونقص عقولهم، وقلة معرفتهم[٤٢]، مما ولد ردة فعل عنيفة لديهم دعتهم لقبول الثورة والانضمام إليها.

نهاية الثورة

بعد أن سيطر الزنج على البصرة تعطلت الكثير من موارد الدولة الزراعية والإنتاجية والتجارية؛ لكون البصرة تعد ميناءً حيوياً، مما جعل الدولة العباسية تصر إصرارا كبيرا على مجابهتهم دون هوادة ولو طال الزمن حتى سقطت عاصمتهم المختارة بعد حصار الموفق [٤٣] . أخي الخليفة المعتمد لها من ٢٦٧ إلى ٢٧٠هـ، وساعد الجيش العباسي على ذلك حصاره الطويل لعاصمة الزنج وكذا تدفق أموال الإقطاع وأرباب المال على الجنود والقواد

الذين استماتوا في قتال الزنج وقائدهم حتى أسقطوا عاصمته وقتلوه ذبحاً، وحملت رأسه إلى الموفق ففرح وسر سرورا جما حتى إنه خر ساجدا حين رأى رأس صاحب الزنج، وبهذا يقول الطبري «وانتهى الموفق إلى نهر أبى الخصيب، فوافاه البشير بقتل الفاجر>>[٤٤].

وكان خروج الموفّق بداية النهاية لحركة الزنج الثورية المسلحة، حيث استعمل كل ما لديه من إمكانيات سياسية واقتصادية وعسكرية ليكفل النجاح، فحاصرهم اقتصاديا ليُضعف قدراتهم، فأحرق غلالهم ومؤنهم، وقطع التموين عنهم الذي كان يقدمه بعض الأعراب الداعمين لهم، فعضّهم الجوع، وخارت قواهم، واستسلمت أعداد كبيرة منهم، ثم استطاع الموفّق هزيمتهم عسكريا في الأهواز وأجلاهم عنها، وكان النصر النهائي في آخر معارك الجانبين سنة ٢٧٠هـ/٨٨٣م، وفيها قُتل زعيم الثورة علي بن محمد الفارسي، واستسلم آخر من بقي من أتباعه[٤٥].

قال الطبري: (وكان خروج صاحب الزنج في يوم الأربعاء لأربع بقين من شهر رمضان سنة ٢٥٥ وقتل يوم السبت لليلتين خلتا من صفر سنة ٢٧٠ فكانت أيامه من لدن خروجه إلى اليوم الذي قتل فيه أربع عشرة سنة وأربعة أشهر وستة أيام وكان دخوله الأهواز لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة ٢٥٦ وكان دخوله البصرة وقتله أهلها وإحراقه لثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال ٢٥٧)[٤٦].

أهم أسباب انهيار الثورة

هنالك جملة من الأسباب ساهمت في فشل ثورة الزنج وانهيار دولتهم منها:

١. التناقض في المبدأ

كان منشأ الحركة ديني عقائدي، وكانت بدايتها حركة إصلاحية اجتماعية، وانطلقت من أسس دينية، ولكنها سرعان ما ناقضت مبدأها؛ إذ انتقمت من الناس وخربت البلاد ودمرت ممتلكاتهم، ولم تكتف بتحرير العبيد، بل قامت بسلب حرية الآخرين وجعلهم عبيداً لمواليهم، أي أنها غالت بطلب حقوقهم، حيث وقع البيض أسرى بأيدي أصحاب السود[٤٧].

فإن هذا التناقض في المبدأ من أهم الأسباب التي أسخطت الناس على الثورة وقائدها وكان سبباً رئيسياً في انهيارها.

٢. عدم التكافؤ العسكري

الفرق بين العدة والعدد بين جيش الخلافة ومقاتلي ثورة الزنج أحد أسباب القضاء عليها، فقد استطاع الموفق أن يعبئ الجيوش الضخمة والقوات الكبيرة ويحشد الأموال والذخائر في الموفقية فيتمكن من أن يشل ثورة الزنج ويقضي عليها، مستعيناً بلؤلؤ غلام أحمد بن طولون في حصار عاصمتهم المختارة[٤٨]، إضافة إلى أن سعة المنطقة التي احتلها الزنج أدت إلى بعثرة قواتهم هنا وهناك وإلى تفريق حاميات ضئيلة العدد في كل مركز احتلوه وهذا عامل مهم أيضا في إخفاق الثورة فقد تعذر على صاحب الزنج تركيز قواته في الأماكن التي يتطلبها الموقف العسكري.

٣. كانت ثورة الزنج حركة ضيقة لا تنطوي على برنامج دقيق ونظرية تضمن لها البقاء والانتشار الواسع، وكان بقاؤها منوط بزعيمها واندفاع أتباعه العبيد من ناحية، وبضعف الخلافة وانشغالها من ناحية ثانية، وهذا ما يفسر عدم رواج الدعوة بين الأحرار من أهل البصرة.

٤. إن اعتناق صاحب الزنج مبادئ الخوارج الأزارقة[٤٩] جلب عليه نقمة العلويين وبغضهم؛ لأن الخوارج كانوا ألد أعداء الشيعة مما حدا بهؤلاء إلى عدم التعاون مع علي بن محمد.

موقف أهل البيت من ثورة الزنج

الموقف الشرعي إزاء كل حدث يؤخذ من الإمام المعاصر له، وبما أن ثورة الزنج حدثت في عصر الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)، فلنر موقفه من صاحب الزنج وثورته.

ولقد اندلعت في عصر الإمام العسكري عليه السلام ثورات عدة قادها رجال طالبيون وغير طالبيين، وكان أبرز هذه الثورات ثورة يحيى بن عمر الطالبي الذي خرج في الكوفة فاستولى عليها وأخرج من كان في سجونها، ولكنها ما لبثت أن قمعت من قبل العسكر العباسي[٥٠]، وكان بعض هذه الثورات يلقى لوناً من التَّأييد من قبل الإمام عليه السلام، بينما تلقى الأخُرى اعتراضاً واضحاً منه (عليه السلام) لما كانت تقوم به من انتهاكات خطيرة، من قبيل حرق البيوت ودُور العبادة، فضلاً عن القتل الذريع وسبي النساء، وذلك كما حصل إبان ثورة علي بن محمد المعروف بصاحب الزنج، وهو من الأدعياء الذين زعموا الانتساب إلى الذرية الطاهرة بهدف جذب المؤيدين لثورته، حتى كتب الإمام الحسن العسكري (عليه

السلام) إلى أحد أصحابه في خصوص فرية صاحب الزنج، مبيِّناً كذبه في ادعائه، مما يفهم منه أنه مخالف لخطه (عليه السلام).

لقد كان موقف الإمام العسكري (عليه السلام) من الثورات التي تتباين مع منهجه . كثورة الزنج مثلاً . بلغ الغاية في الحكمة والعدل، إذ كان الإمام (عليه السلام) ينطلق من التقيد الشديد بمبادئ أخلاقية وفكرية وسياسية بينة وسامية، ولا ينطلق من أحاسيس غرائزية يسعى من خلالها أن يقي نفسه ولو على حساب معاناة الآخرين، فتراه واجه تلك الثورة بالرفض لما كانت ترتكبه من انتهاكات بحق الأبرياء، وأعمال يأباها الشرع المقدس من سلب وحرق وسبي للنساء، وغيرها من الموبقات.

ونستطيع أن نستكشف رأي الإمام (عليه السلام) من خلال الرواية الآتية التي ينفي فيها انتساب صاحب الزنج إلى أهل البيت (عليهم السلام) والذي يستبطن رفضه للثورة وعدم تأييده لها على نحو اليقين.

فقد جاء في كتاب البحار للمجلسي: (عن محمد بن صالح الخثعمي قال: كتبت إلى أبي محمد أسأله عن البطيخ وكنت به مشغوفاً فكتب إلي: لا تأكله على الريق فإنه يولد الفالج، وكنت أريد أن أسأله عن صاحب الزنج خرج بالبصرة فنسيت حتى نفذ كتابي إليه، فوقَّع: صاحب الزنج ليس منا أهل البيت)[٥١].

ففي هذا النصّ دلالة واضحة ولاريب فيها على عدم شرعيّة ثورة صاحب الزنج وعدم ارتباطها بخط أهل البيت (عليهم السلام) وأنّها بعيدة عن الالتزام بمبادئ الإسلام[٥٢].

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: أنه لماذا وقف الإمام موقف الساكت دون تصريح إيجابي أو سلبي تجاه الثورة، واكتفى فقط بنفي انتساب قائدها إلى أهل البيت (عليهم السلام)؟

والجواب: إن هذا النفي من قبل الإمام له عليه السلام له دلالة واضحة على أن من يدعي الانتساب زوراً وكذباً لا يكون جديراً بتأييد الإمام عليه السلام، فلم يجيّر هذه الثورة لصالحه ضد السلطة الحاكمة، وإن كانت في نظره جائرة ومخالفة لنهج الإسلام، فهو عليه السلام لا يطلب النصر بالجور، وهو ابن أمير المؤمنين علي (عليه السلام) الذي يقول لما عوتب على التسوية في العطاء، واقترح البعض عليه العودة إلى السياسة القديمة في العطاء عن حسن نية، فكان رد الإمام مستنكراً: (أتأمروني أن أطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه؟ والله لا أطور به ما سمر مسير وما أم نجم في السماء نجما)[٥٣].

إذاً موقف الإمام العسكري (عليه السلام) من ممارسات الثورة ومنطلقاتها كان موقف الرفض والشجب بسبب ما قامت به من أعمال لا تنسجم مع أحكام الإسلام ومبادئه، ولكن الإمام (عليه السلام) التزم جانب الصمت تجاهها، ولم يقم بانتقادها بشكل مباشر ولم يتعرض لتفاصيلها؛ خشية أن يحسب ما يصدر منه تجاهها تأييد ضمني للدولة.

وقد استغل الإمام عليه السلام هذه السياسة ليدفع عن أصحابه الضغط والملاحقات التي كانوا يتعرضون لها من قبل الدولة العباسية، وفعلاً انشغلت السلطة عن مراقبة الإمام (عليه السلام) بإخماد ثورة الزنج مما سمح له أن يمارس دوره الرسالي التوجيهي والإرشادي(٥٤).

فالنتيجة إذاً: أن سلوكيات الثوار وتصرفاتهم المثيرة أثبتت أن حركتهم أبعد ما تكون عن أطروحات الأئمة؛ إذ ارتكبوا الجرائم البشعة والأعمال المنافية لأحكام الإسلام بحق الأهالي المسالمين، دون وازع من ضمير أو رادع من دين، وقتلوا الكثير من الأبرياء وسلبوا الأموال وأحرقوا المدن وسبوا النساء وبذلك انقسم الناس حول تقييم أعمالهم، ومساندة ثورتهم ما بين مؤيد ومستنكر، وكان الإمام العسكري (عليه السلام) على رأس المستنكرين؛ فلقد رفض كل ما ارتكبه الزنج بثورتهم، لكنه وبسبب دقة الموقف وحراجته فقد التزم موقف الساكت دون تصريح إيجابي أو سلبي.

خاتمة البحث

في نهاية البحث توصلنا إلى جملة من النتائج وهي ليست على سبيل الحصر:

١. إن ادعاء صاحب الزنج النسب لآل البيت (عليهم السلام) يدلل على حب عامة الناس لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ولأهل بيته (عليهم السلام).

٢. من أهم أسباب تدهور الدولة وتلاشي هيبتها هو انغماس الحكام في اللهو والترف، وإنفاق المال على البذخ متناسين مصالح الشعب، كما حصل للدولة العباسية في عهدها الثاني.

٣. إن ظلم الحاكم للرعية يولد ردة فعل عارمة؛ ومن ثَمّ ثار بركان الزنج من الواقع المؤلم بسبب الاضطهاد الاجتماعي والاقتصادي الذي كانوا يعيشونه في مناطق تواجدهم.

٤. إن أي نهضة أو حركة تغييرية إذا كانت عفوية وتفتقر إلى منهج وتخطيط واستراتيجية يكون مصيرها الفشل، إذ إن النزعة الفوضوية التي اكتنفت ثورة الزنج وهي في أوج المواجهة سببت في انحسار أبعادها الاجتماعية.

٥. إن من أهم مقومات نجاح أي ثورة واستدامتها هو عدم مخالفتها للمبادئ والأهداف التي نهضت من أجلها، وهذا ما حصل لثورة الزنج؛ إذ بدايتها حركة إصلاحية اجتماعية، وانطلقت من أسس دينية، ولكنها سرعان ما ناقضت مبدأها، وفقدت بعدها في المجال الإنساني والثوري وبالتالي تسبب ذلك في السير باتجاه النهاية المحتومة لها.

٦. إن القيادة في نظر الأئمة المعصومين، عليهم السلام، تستمد شرعيتها من وحي السماء، وأيضاً من الحفاظ على حقوق وكرامة المسلمين، والاثنان لم تكن في علي بن محمد، فالحرص والاهتمام البالغين بأحوال الأمة كان من الصفات القيادية لأهل البيت (عليهم السلام)، ولذا نجد أن الامام الحسن العسكري (عليه السلام) يسلب الشرعية من صاحب الزنج وثورته.

الهوامش

(١)الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج٥، ص ٣٧١.

(٢) وهي عاصمة إيران وأكبر مدنها، ومن أكثر مدن المنطقة اكتظاظا بالسكان، وهي المركز الثقافي والاقتصادي والسياسي للبلاد.

(٣) أطلق اسم (طالقان) على مدينتين، أحداهما طخارستان في بلاد الأفغان، والأخرى في بحر قزوين (الخزر) في شمال إيران، والمراد هنا الثانية.

(٤)الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٧، ص٥٤٣.

(٥)الصفدي، خليل بن بيك، الوافي بالوفيات: ج٢١، ص ٢٦٨؛ علبي، أحمد، ثورة الزنج وقائدها علي بن محمد: ص٤٩.

(٦)المعتزلي، عبد الحميد بن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ج ٨ ، ص ١٢٧

(٧) ينظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٧ ، ص٥٤٣.

(٨)المعتزلي، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ج ٨ ، ص ١٢٦ ـ ١٢٨.

(٩) ينظر: المصدر نفسه: ج ٨ ، ص ١٢٨ ـ ١٢٩؛ المسعودي، علي بن الحسين، التنبيه والإشراف: ص٣١٩.

(١٠) ينظر: القمي، عباس، الكنى والألقاب: ج٢ ص٤٠٢

(١١) ينظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٧ ، ص٥٤٣؛ ابن الاثير، علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم، الكامل في التاريخ: ج ٧ ، ص ٢٠٦؛ الدمشقي، إسماعيل ابن كثير، البداية والنهاية: ج ١١، ص٢٣؛ الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء: ج ١٣، ص ١٣٦.

(١٢)المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ٥١، ص٧١.

(١٣)العلوي، هادي، شخصيات غير قلقة في الإسلام: ص٢١٤ ـ ٢١٥.

(١٤) وهو علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام): المعتزلي، عبد الحميد بن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ج٨، ص١٢٦.

(١٥) ينظر: العلوي، على بن محمد، المجدي في أنساب الطالبين: ص ١٨٩؛ الحسيني، جمال الدين أحمد بن علي ابن عنبة، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ص ٢٦٨.

(١٦)المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٦٣، ص١٩٧.

(١٧)القمي، الشيخ عباس، الكنى والألقاب: ج٢، ص٤٠٢ ـ ٤٠٣.

(١٨)النمازي الشاهرودي، علي، مستدرك سفينة البحار: ج٤، ص٣٢٢.

(١٩) وهي محافظة سعودية تقع في المنطقة الشرقية، وتبعد عن العاصمة الرياض ٣٢٨ كيلو متراً.

(٢٠) وهي محافظة سعودية تقع في المنطقة الشرقية على الضفة الغربية من الخليج العربي، وهي واحة ساحلية عريقة.

(٢١) ينظر: السامرائي، قاسم حسن عباس: صاحب الزنـج: ص.٣١ ـ ٣٠

(٢٢)هو أبو العبّاس أحمد المعتمد على الله، ابن المتوكّل على الله جعفر بن المعتصم بالله محمد بن الرشيد العّباسي

(٢٣) ينظر: نادر محمد إسماعيل، الترجمة في الحضارة الإسلامية: ص١١٢.

(٢٤) ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ج٧، ص٢٣٥ ـ ٢٣٧؛ الطبري، تاريخ الطبري: ج٧، ص٥٩٤ ـ ٥٩٦.

(٢٥)الأهواز: هي عاصمة ومركز محافظة خوزستان .تقع جنوب غرب إيران، ويخترق المدينة نهر كارون.

(٢٦)رام هرمز: مدينة إيرانية تقع في شرق محافظة خوزستان، وهي عاصمة "بلدية رامز"، يقطن المدينة نحو ٤٩,٨٢٢ نسمة، ويعتمد اقتصاد المدينة على الزراعة، يرجع تاريخ

(٢٧)المدينة إلى الحقبة الساسانية.

(٢٨)عبادان أو عبدان بالفارسية: (آبادان) مدينة تقع في محافظة خوزستان جنوب غرب إيران على ضفاف نهر شط العرب.

(٢٩)البطيحة: بالفتح ثم الكسر، وجمعها البطائح، والبطيحة والبطحاء واحد، وتبطح السيل إذا اتسع في الأرض، وبذلك سميت بطائح واسط لأن المياه تبطحت فيها أي سالت واتسعت في الأرض: وهي أرض

واسعة بين واسط والبصرة، وكانت قديما قرى متصلة وأرضاً عامرة. ياقوت الحموي، معجم البلدان: ج١، ص٤٥.

(٣٠) ينظر: آل شبيب، السيد تحسين، مرقد الإمام الحسين(عليه السلام): ص ١٤٢ ـ ١٤٣؛ وينظر أيضاً: التنبيه والإشراف للمسعودي: ص٣١٩.

(٣١)الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج٨، ص٤٠.

(٣٢) ينظر: فاروق عمر، بحوث في التاريخ العباسي، دار القلم للطباعة ـ بيروت ـ لبنان، ط/١، ١٩٧٧: ص١٢٥؛ تاريخ الطبري: ج٨، ص٥١.

(٣٣)ابن الجوزي، عبد الرحمن، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ج١٢، ص٢١٢؛ والمختارة: مدينة على الدجلة، وعلى مسيرة يوم من البصرة، وبالقرب من مدينة عبادان، سماها بذلك الدعي المتغلب على البصرة سنة ثمان وخمسين ومائتين، وهو المعروف بصاحب الزنج الحميري، محمّد عبدالمنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار: ص٥٢٥.

(٣٤)السامر، فيصل، ثورة الزنج: ص١٦٨.

(٣٥)البهيجي، د. إيناس محمد، تاريخ الدولة العباسية: ج١، ص١١٦.

(٣٦) ينظر: السامر، فيصل ، ثورة الزنج: ص٣١، ٣٢.

(٣٧)الطوسي، محمد بن الحسن، تهذيب الأحكام: ج٧، ص١٥٢؛ الهيثمي، مجمع الزوائد: ج٤، ص١٥٨.

(٣٨) ينظر: السامر، فيصل، ثورة الزنج: ص ٢٩ ـ ٣٢.

(٣٩) ينظر: المصدر نفسه: ص٢٦.

(٤٠)المعتزلي، عبد الحميد بن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ج ٨ ، ص ١٢٨.

(٤١)الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج٧، ص٥٤٦ ـ ٥٤٧.

(٤٢) محاسيس، نجاة سليم محمود، معجم المعارك التأريخية: ص٢٧٣.

(٤٣)الجاحظ، أبو عثمان بن عمرو، البخلاء: ص١٦٠.

(٤٤)الموفق بالله أبو أحمد طلحة بن جعفر المتوكل على الله ابن محمد المعتصم بن هارون الرشيد.

(٤٥) ينظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج٨، ص١٤١.

(٤٦) طقوش محمد سهيل، تاريخ الدولة العباسية: ص١٨٧.

(٤٧)الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج٨، ص١٤٤.

(٤٨)الغفار، عبد الرسول: الكليني والكافي: ص٢٤٢

(٤٩)ابن الاثير، علي بن أبي الكرم محمد، الكامل في التاريخ: ج٧، ص٣٩٩؛ ابن خلدون، عبد الرحمن، تاريخ ابن خلدون: ج٣، ص٣٢٧؛ الأتابكي، جمال الدين يوسف بن تغري بردي (٨١٣ ـ ٨٧٤ هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: ج٣، ص٥٥.

(٥٠)القمي، الشيخ عباس، الكنى والألقاب: ج٢، ص٤٠٢. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج٤، ص٣٢٤. النجفي، السيد بهاء الدين منتخب الأنوار المضيئة: ص٢٨٤.

(٥١) ينظر: ابن الأثير، الكامل في التأريخ: ج٧، ص١٢٦ ـ ١٣٠.

(٥٢)المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٥٠، ص٢٩٣؛ الحر العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: ج١٧، هامش ص١٤٠؛ الإربلي، علي بن عيسى ابن أبي الفتح، كشف الغمة: ج٣، ص٢٢٠.

(٥٣)أعلام الهداية، (الإمام الحسن العسكري): ص١١٦.

(٥٤)محمد عبده ، شرح نهج البلاغة: ج٢، ص٧؛ المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج٣٢، ص٤٨.

(٥٥)المعاضيدي، محمود رشيد، آل البيت الأطهار والصحابة الأخيار في الميزان: ص١٧٣.

المصــادر والمراجع

أولاً: المصادر

١. ابن الاثير، علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم (ت/ ٦٣٩ هـ . ١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، طباعة ونشر دار صادر . بيروت . لبنان، ١٣٨٦هـ . ١٩٦٦م.

٢. ابن الجوزي، عبد الرحمن (ت/ ٥٩٧ هـ . ١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان ١٩٧١م.

٣. ابن خلدون، عبد الرحمن (ت/١٣٣٢هـ . ١٤٠٦م)، تاريخ ابن خلدون، مراجعة الدكتور سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت . لبنان، ١٤٢١هـ . ٢٠٠٠م.

٤. الأتابكي، جمال الدين يوسف بن تغري بردي (٨١٣ . ٨٧٤ هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان.

٥. الإربلي، علي بن عيسى ابن أبي الفتح (ت/٦٩٣ هـ . ١٢٩٣م)، كشف الغمة، نشر: دار الأضواء . بيروت . لبنان، ط/٢، ١٤٠٥هـ . ١٩٨٥م.

٦. أعلام الهداية، (الإمام الحسن العسكري)، نشر: المجمع العالمي لأهل البيت(عليهم السلام) . إيران . قم، ط/١، ١٤٢٢هـ.

٧. المجلسي، محمد باقر (ت/١١١١هـ . ١٧٠٠م)، بحار الأنوار، نشر مؤسسة الوفاء . بيروت . لبنان، ط/٢، ١٤٠٣هـ . ١٩٨٣م.

٨. البهيجي، د. إيناس محمد، تاريخ الدولة العباسية، مركز الكتاب الأكاديمي.

٩. الجاحظ، أبو عثمان بن عمرو، البخلاء (ت/٢٥٥هـ . ٨٦٨م)، تحقيق وتعليق: طه الحاجري نشر: دار المعارف، ط/٧ .

١٠. الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت/١١٠٤هـ . ١٦٩٣م)، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، (الإسلامية)، تحقيق: الشيخ محمد الرازي، تعليق: الشيخ أبي الحسن الشعراني، نشر: دار إحياء التراث العربي . بيروت . لبنان.

١١. الحسيني، جمال الدين أحمد بن علي ابن عنبة (ت/ ٨٢٨ هـ)، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، تحقيق: محمد حسن آل الطالقاني، نشر: المطبعة الحيدرية . النجف الأشرف، ط/٢، ١٣٨٠هـ . ١٩٦١م.

١٢. الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت/ ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت . لبنان ١٣٩٩هـ . ١٩٧٩م.

١٣. الحميري، محمّد عبدالمنعم (ت/ ٩٠٠ هـ ـ ١٤٩٥م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، مكتبة لبنان، ط/١، ١٩٧٥.

١٤. الدمشقي، إسماعيل ابن كثير (ت/ ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، تحقيق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط/١ ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

١٥. الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء(ت/ ٧٤٨ هـ ـ ١٣٤٨م)، إشراف: شعيب الأرناؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ط/١ ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

١٦. الزركلي، خير الدين(ت/ ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م)، الأعلام، نشر: دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان، ط/٥، آيار.

١٧. السامر، فيصل ، ثورة الزنـج، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ط/٢، ١٩٧١.

١٨. السامر، فيصل ، ثورة الزنـج، منشورات دار المدى، دمشق، ٢٠٠٠م.

١٩. فاروق عمر، بحوث في التاريخ العباسي، دار القلم للطباعة ـ بيروت ـ لبنان، ط/١، ١٩٧٧م.

٢٠. السامرائي، قاسم حسن عباس: صاحب الزنـج، نشر: دار الشؤون الثقافية العامة ـ بغداد ـ ١٩٨٨م.

٢١. الصفدي، خليل بن بيك(ت/ ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث ـ بيروت ـ ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.

٢٢. الطبري، محمد بن جرير(ت/ ٣١٠هـ)، تاريخ الأمم والملوك، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط/٤، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٢٣. الطوسي، محمد بن الحسن(ت/ ٤٦٠هـ)، تهذيب الأحكام، تحقيق وتعليق حسن الموسوي الخرسان، دار الكتب الإسلامية، مطبعة خورشيد، ط/٤، ١٣٦٥هـ ش.

٢٤. العلوي، علي بن محمد (ت/ ٤٩٠ هـ)، المجدي في أنساب الطالبين، تحقيق: الدكتور أحمد المهدوي الدامغاني، نشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة – قم ـ ايران، ط/١، ١٤٠٩هـ.

٢٥. القمي، الشيخ عباس (ت/ ١٣٥٩ هـ)، الكنى والألقاب، منشورات مكتبة الصدر، طهران، ط/٥، ١٣٦٨هـ ش.

٢٦. محمد عبده (ت/ ١٩٠٥ هـ)، شرح نهج البلاغة، نشر: دار الذخائر ـ قم ـ ايران، ط/١، ١٤١٢هـ ق ـ ١٣٧٠ هـ ش.

٢٧. المسعودي، علي بن الحسين، التنبيه والإشراف، نشر دار صعب، بيروت، (ب ت).

٢٨. المعاضيدي، محمود رشيد، آل البيت الأطهار والصحابة الأخيار في الميزان، دار الجنان للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م.

٢٩. المعتزلي، عبد الحميد بن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد ابو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط/١، ١٣٧٨هـ ـ ١٩٥٩م.

٣٠. نادر محمد إسماعيل، الترجمة في الحضارة الإسلامية، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ١٩٧١م.

٣١. النمازي الشاهرودي، علي، مستدرك سفينة البحار، تحقيق وتصحيح حسن النمازي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم ١٤١٨هـ.

٣٢. الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر (ت/ ٧٠٧ هـ ـ ١٤٠٥م)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان، ١٤٠٨ ـ ١٩٨٨م.

ثانياً: المراجع

١. آل شبيب، تحسين، مرقد الإمام الحسين، نشر: دار الفقه للطباعة والنشر، ط/١، ١٤٢١هـ.

٢. طقوش محمد سهيل، تاريخ الدولة العباسية، دار النفائس، بيروت ٢٠٠٩م.

٣. عُلَبي، أحمد، ثورة الزنج وقائدها عليّ بن محمد، دار الفارابي - بيروت ـ لبنان، ط/٣، ٢٠٠٧م.

٤. العلوي، هادي، شخصيات غير قلقة في الإسلام، دار الكنوز الأدبية ـ بيروت ـ ط/١، ١٩٩٥م.

٥. الغفار، عبد الرسول: الكليني والكافي، طبع ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط/١، ١٤١٦هـ.

٦. محاسيس، نجاة سليم محمود، معجم المعارك التأريخية، دار زهران للنشر والتوزيع، ط/١، ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م.

٧. النجفي، السيد بهاء الدين منتخب الأنوار المضيئة، الناشر: مؤسسة الإمام الهادي (عليه السلام)، ذي القعدة ١٤٢٠ –١٣٧٨ ش، ط/١.